

بسم الله الرحمن الرحيم

تحليل مقارن بين فحوى رواية سعودية «هند والعسكر» ورواية إيرانية «دختران آفتاب (بنات الشمس)»

فاطمة سالارى^١؛ حسن مجيدي*^٢؛ حجت اله فسقري^٣،

الملخص

يتعامل المؤلف في الرواية غالبًا ما مع الأحداث الخاصة التي يعبر عنها بأفكاره، وتكتب الرواية الاجتماعية بقصد تعليمي، عادةً من أجل إجراء تغييرات جوهرية في المجتمع. روايتا "هند والعسكر" و "دختران آفتاب (بنات الشمس)" من الروايات الاجتماعية التي تشير إلى مشاكل المرأة في المجتمع والأسرة. يهدف هذا البحث إلى فحص وتحليل الروايتين من وجهة المحتوى باستخدام أسلوب التحليل المقارن على المدرسة الأمريكية. الغرض من هذا البحث هو التعبير عن القواسم المشتركة والافتراقات الثقافية والاجتماعية الموجودة في مجتمعي إيران والسعودية من خلال الروايتين المذكورتين وكيف وإلى أي مدى هي وجهات نظر المجتمعين وكيف يتعامل هذان المجتمعان مع المرأة. يهدف مؤلفو الروايتين إلى التعبير عن المشكلات الاجتماعية والقضايا وحقوق المرأة. من أهم المواضيع المشتركة في الروايتين هي: استعباد النساء والفتيات، وتحويل منزل الزوجية إلى السجن، والتعامل بنظام أبوي، وإلخ. في رواية هند والعسكر، أشارت الكاتبة بشكل مباشر إلى قضايا المرأة ومشاكلها، بينما قامت رواية "دختران آفتاب" بتحليل وبحث قضايا المرأة، يعني في الحقيقة منهجها التحليل والنقد والتعليم.

الكلمات المفتاحية: الادب المقارن، المشاكل الاجتماعية للمرأة، هند والعسكر، «دختران آفتاب (بنات الشمس)».

١- ماجستير في اللغة العربية وآدابها في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الحكيم السبزواري، سبزواري، إيران.

٢- أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الحكيم السبزواري، سبزواري، إيران. (الكاتب المسؤول): h.majidi@hsu.ac.ir

٣- أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الحكيم السبزواري، سبزواري، إيران.

١. المقدمة

الأدب مرآة كاملة للحياة الاجتماعية ومزاج وعواطف الناس والوضع الذي يحكم حالتهم وهو من المؤسسات التي ينعكس فيه النظام الاجتماعي (امامى، ١٣٨٧: ٧). الرواية من الأنواع الأدبية التي ساهم فيها العديد من الكتاب وتناولوا فيه القضايا والأوضاع التي تحكم المجتمع النسائي. وبناءً على ذلك، اخترنا في هذا البحث روايتين: بنات الشمس «دختران أفتاب» للكتاب الإيرانيين أمير حسين بانكي وبهزاد دانشگر ومحمد رضا رضايتمند، ورواية هند والعسكر للكاتبة السعودية بدرية البشير. التركيز فيها على قضايا مثل العمل والزواج والطلاق وتعدد الزوجات والحجاب وما إلى ذلك... في هذا المقال، نعتزم تحليل المحتوى والتكيف الاجتماعي في عمليتين وأيضاً التفكير في وضع المرأة في إيران والسعودية. في هذا البحث، نسعى للحصول على إجابة لهذين السؤالين: ما هي أهم القضايا المتعلقة بالمرأة والتي تنعكس في كلتي الروايتين؟ وما هي أوجه الشبه والاختلاف بين هاتين الروايتين؟

١-١. خلفية البحث

هناك مقالات وأطروحات وأبحاث تناولت موضوع المرأة وقضاياها ومشاكلها ومكانتها الاجتماعية في المجتمع الإيراني والسعودي. من بينها، يمكن ذكر ما يلي:

- أطروحة حول التحليل المقارن لموضوع المرأة في روايات "بنات الرياض لرجاء عبد الله صانع" و "عادت مي كنيتم لروبا بيرزاد" بقلم سودابه شفيق زاده. شتاء ٩٧، الاستاذ المشرف دكتور حسين ميرزاي، بجامعة الحكيم سيزواري (كلا المؤلفين في هذا البحث يحاولان أن يكونا صوتاً لحقوق المرأة في مجتمعهما وأيضاً لإعلام الجمهور، وخاصة النساء، لاتخاذ خطوات في طريق العدالة الاجتماعية ومراجعة التفسيرات الديمقراطية).

- التحليل الاجتماعي لظروف المرأة في السعودية، دراسة رواية بنات الرياض بقلم رجاء عبد الله الصانع. أفضلى، على، وعتابى، رحيم، ومحسنى مهر، معصومه، سنة ٢٠١٨، مجلة الاستاذ؛ وانتقد في هذا المقال الوضع الاجتماعي والثقافي للمرأة في المجتمع السعودي وصور معاناة المرأة في هذا البلد وصراعاتها الداخلية.

- مشاكل النساء في ست روايات سعودية: احمديان، حميد؛ فلاحى، كمال، ٢٠١٧ ميلادى، مجلة الاداب، جامعة اصفهان؛ ناقش مؤلفو هذا المقال قضايا ومشاكل المرأة السعودية.

- دراسة رأس المال الاجتماعي للمرأة في المملكة العربية السعودية على أساس نظرية بيير بورديو، دراسة رواية بنات الرياض بقلم رجاء الصانع، أفضلى، على؛ قاسمي أصل، زينب، خريف وشتاء ٢٠١٦، المجلة البحثية للنقد الأدبي. وقد أشير في هذا البحث إلى أن رأس المال الاقتصادي للمرأة، وإن كان مقبولاً إلى حد ما، إلا أنه لا يمكن أن يساعد المرأة في مواجهة المشاكل الاجتماعية. فيما يتعلق بخلفية البحث، جدير بالذكر بأن الموضوع غير مدروس بطريقة المقارنة، أو بشكل مستقل، وأصبحت حدائفة الموضوع حافزاً لمعالجة ذلك موضوع.

٢. التعرف على كتاب الروايتين

٢-١. بدرية البشر

هي كاتبة وروائية وإعلامية سعودية، يركز أعمالها على المرأة والقضايا الاجتماعية. ولدت عام ١٩٦٥ في الرياض. بدأت الكتابة منذ كانت في العاشرة من عمرها، وحصلت على البكالوريوس من جامعة الملك سعود عام ١٩٨٩. خلال هذا الوقت كانت رئيس تحرير جريدة الرياض. قبل التحاقها بالجامعة اللبنانية وحصولها على درجة الدكتوراه، ألفت عدة ندوات وقدمت أيضاً مسرحية شعرية في مهرجان

الجنادرية - وهو احتفال ثقافي وتراثي يقام كل عام في منطقة الجنادرية. في حفل توزيع جوائز الصحافة العربية، فازت هذه الكاتبة بجائزة أفضل عام ٢٠١١. بدرية البشير أول سعودية وعربية تحصل على جائزة أفضل عمود صحفي في حفل توزيع جوائز الصحافة العربية. ومن مؤلفاتها: هند والعسكر، تزوج سعودية، غراميات شارع الاعشى، زائرات الخميس، مساء الاربعاء و

٢-٢. اميرحسين بانكي بور؛ بهزاد دانشكر؛ محمدرضا رضايتمند

رواية «دختران آفتاب» (بنات الشمس) تأليف ثلاثة مؤلفين، لذلك فهي تحتوي على محتوى قوي وموثق ومبرر يمكن أن يقود القارئ إلى الهدف ويجيب على العديد من الشكوك التي أثيرت عن الكتاب.

١- أمير حسين بانكي بور: هو أحد الكتاب الذين يركزون بشكل أساسي على الأعمال البحثية ومعظم الأعمال التي كتبها تدور حول النساء من خلال نهج الدراسة والبحث.

٢- بهزاد دانشكر عمل في مجال الرواية وكانت لديه ميول فكرية مماثلة. له عديد من الأعمال الخيالية، وكان أيضًا مسؤولاً عن معالجة القصة.

٣- محمد رضا رضايتمند، الذي كان يقوم بأعمال التوثيق. في كتاب بنات الشمس، كان بعض المحتويات المذكورة في الكتاب بحاجة إلى مراجع وتوثيق، تولى السيد رضايتمند هذه المهمة (تسليم، ٢٠١٤: ٧).

يتطلب التعاون في الكتابة قدرًا كبيرًا من الترتيب والتنسيق، ويجب أن يكون لدى المؤلفين نفس الترتيب والسرعة في الكتابة، وإلا فسيكون العمل صعبًا وسيفقد سحر الرواية. إن رؤية أسماء عدة المؤلفين في كتاب ما في المقام الأول يجعلك تعتقد أن هذا الكتاب بحثي أو علمي. نادرا ما نفكر في هذا، قد يكون الكتاب رواية، قصة بها عدة رواة. ما يمكن أن يساعد في الكتابة المشتركة هو أن المؤلفين لديهم نص معين للقصة، وأولئك الذين يكتبون كفريق يجب أن يكونوا قريبين من بعضهم البعض، ومتشابهين فكريًا. يؤكد سيد أمين حسين، راوي القصص، أن الكتابة المشتركة لها شرطان: أولاً، أن الكتاب ليسوا متحيزين لأفكارهم الشخصية، وثانيًا، أن جميع الكتاب يمكنهم العمل على خطة محددة. انضباط العمل هو مفتاح نجاح المشاريع المشتركة (باختر، ٢٠١٩: ٨).

٣. ملخص الروايتين

٣-١. رواية «هند والعسكر»

تجري أحداث رواية هند والعسكر في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية. البطريكات الرئيسات في هذه الرواية هن النساء اللواتي يتحدثن عن همومهن في المجتمع الأبوي العربي. الشخصية الرئيسة في هذه الرواية هي هند، امرأة تدعى هند نشأت بالقرب من الجيش. هند مهددة من قبل الجيش وهي تحاول الكفاح من أجل استقلالها وحققها في تقرير المصير. في هذه الرواية، هند في الواقع أم مطلقة من الرياض تخلت عن زوجها بعد أن أنجبت ابنة، واضطرت أخيرًا إلى اختيار طريقها، وكانت تبحث عن حياة جديدة. تبدأ القصة عندما تتحدث خادمة الأسرة عن والدة هند وحياتها الخاصة. على الرغم من المشاكل في عائلتها، كانت هند تبحث عن طريقة لإنقاذ نفسها، فقد اعتقدت أن الطريق لإنقاذ نفسها كان أميرًا يمكن أن يتزوجها وتكون حرة، لكنها لم تنقذ من قبل أمير ولم تعيش في سعادة أبدًا. الحبكة هي الوقت الذي تعلمت فيه هند قصيدة في المدرسة وأرادت أن تقرأها على والدتها، لكنها تجاهلها واهتمت بأخيه وتطرقت الى مشاكلها.

الشخصية الرئيسية في رواية هند والعسكر هي امرأة تدعى هند، تعبر خلال حياتها وأحداثها عن قضايا المرأة ومشاكلها وعادات المملكة العربية السعودية... تتحدث الشخصيات الأخرى في هذه الرواية: عموشة و نوير، اللذان كانا خدم جد هند، عن صراحتهما، وحياة والدتها، والصعوبات التي فرضها عليها والده والآخرين.

٣-٢. رواية «دختران آفتاب» (بنات الشمس)

تناول رواية «دختران آفتاب»، مناقشة المرأة وقضاياها في المجتمع الإسلامي وإيران، وهي الإجابة على العديد من تساؤلات وشكوك جيل الشباب، وهموم ومشاكل المرأة. يتم سرد القصة من وجهة نظر العاقل الكل.

يروى الكتاب قصة جزء من حياة مريم، نجل ممثل شهير، سئمت حياتها وتبحث عن مساحة أخرى. قرر المؤلفون بذكائهم الحاد إلقاء نظرة اجتماعية ونفسية على حياة فتيات أرضهم من خلال سطور القصة. تدور موضوعات هذه الرواية خلال معسكر لمدة عشرة أيام لطلاب جامعة طهران، الذين ذهبوا إلى مشهد لزيارة الإمام الرضا(ع).

رواية القصة هي فتاة اسمها مريم، بسبب إهمال والدتها لبيئة المنزل نتيجة اهتمامها الشديد بالعمل خارج المنزل، عانت من روح مؤلمة ومضطربة وتقرر معاقبة والديها. الحكمة هي وقت كانت مريم تبحث فيه عن وسيلة للابتعاد عن عائلتها، كانت تبحث عن عقاب لوالديها، عندما خطر ببالها إعلان المخيم فجأة وكانت هذه فرصة جيدة للمعاقبة. شاركت في هذا المخيم دون علم الأسرة، حيث واجهت في ذلك السفر العديد من التيارات والنقاشات التي غيرت حياته (دانسكر والآخرين، ٢٠١٤: ١).

يتكون هذا الكتاب من أربعة عشر فصلاً، والشخصية الرئيسية ورواية القصة هي "مريم"، و "فاطمة" إحدى مسؤولات السفر ومعلمة الأطفال. "تريا" شخصية أخرى في القصة لها رأي مختلف عن هذه المجموعة. إنها ليست فتاة محجبة، ووفقاً لقول فاطمة، فإن نقطة اتصالها الوحيدة بهذا المجتمع هي حج الإمام الرضا.

٤. الوضع الاجتماعي للمرأة في إيران والسعودية

لم يكن مصير النساء في إيران والسعودية سوية. التغيير الأول ظهر مع ظهور الإسلام والآخر هو التغيير الذي كان مع قيام الثورة الإسلامية؛ لقد انتقلت المرأة الإيرانية من العبودية والمعاناة إلى قمة الكرامة والعزة (جاني مياندهي، ١٣٩٢: ١).

تعيش المرأة السعودية، في ظل الرجل منذ الولادة حتى الموت. تربي النساء على نحو لا يعتبرن أنفسهن خاضعين للرجل فحسب، بل الاعتقاد مغروس في أذهانهن وأرواحهن بأن النساء سبب الخطيئة ومصدر البؤس. في البيئة السعودية، كانت المرأة تحت سلطة وإرادة الرجل ورغبته بالكامل. كانت الفتاة تحت وصاية الأب، ثم تحت وصاية الزوج، وبعد وفاة الزوج أصبحت أيضاً تحت سيطرة وطاعة أبناء الزوج. لم تحظ إرادة الفتاة وموافقته على مستقبلها وحياتها الزوجية بأقل قدر من الاهتمام. لم تمنحه قواعد وتقاليد تلك البيئة الحق في التعبير عن رأيه (نورمحمدى، ١٣٨٩: ٧٢). تتمتع المرأة التي تعيش في الرياض بحرية أفضل وتنخرط في الأنشطة الاجتماعية، في حين أن الوضع يختلف في مدن أخرى. تشمل القوانين التمييزية التي تنطبق على النساء السعوديات، وفقاً لتقرير صدر عام ٢٠١٠ عن منظمة فريدم هاوس الأمريكية، ما يلي: عدم وجود حق استخدام المركبات والمرافق العامة، وقلة حركة المرأة السعودية داخل وخارج بلادها دون مرافقة الرجل (مانع، ٢٠١٣: ٥).

ليس للمرأة حق في امتلاك هاتف نقال ولا حق في القيادة، ولن تتمكن من السفر أو القيام بأي نشاط دون إذن أحد أقربائها الذكور. يعتبر العلماء أنه يحظر على المرأة السفر بدون مرافقة رجل من محرمها، في السعودية يتم تطبيق هذا القانون بصرامة ولا يُسمح للنساء غير المصحوبات بمحرم بالمغادرة. هذا القانون صالح للسفر المحلي والدولي (شامى يحيى، ١٣٩٣: ٢١).

٥. دراسة مقارنة للقضايا الاجتماعية لروايتين «هند والعسكر» و «بنات الشمس»

١-٥. إهمال الفتيات والشعور بنقص المودة

تواجه الفتيات في الدول العربية قلة الحب من قِبَل الأسرة، بما أنَّ الأمهات لديهن تقاليد وعادات الماضي في أذهانهن، وإذا كان لدى امرأة طفلة، يقال لها بكلمات مثل "هنيئة لك النافجة" وهي في الحقيقة تعتبرها عزاء. "النافجة" وتعني حرفياً "غريب بلا مضايقات" وفي المصطلح يطلق عليه الجمل الذي يتم إحضاره من منزل العريس لتركب العروس عليه في حفلة الزواج وهو الشيء الوحيد الذي يخص الفتاة (علوى، ١٣٩٧: ٢).

في رواية هند والعسكر حدث حادث عاطفي في بداية حياة هند وهي تريد أن تغني أغنية حب لأمها تعلمتها في المدرسة. وبهذه الطريقة، تأمل هند في إقامة علاقة جيدة مع والدتها، الأم التي تهتم فقط بابنها وليس لها أهمية أو قيمة بالنسبة لابنتها أو لأغانيها. تقول هند: ظننت أن أمي ستحتضني بعد انتهاء الأغنية وهي عانقت أخي فهد. وعندما كنت أدخل المنزل تضربني أمي. أحتاج إلى أم تعانقني وتحبطني بذراعيها عندما أعود من المدرسة متعبة، كأنني عدت من الغابة من الإرهاق والخوف وطاردني الذئب، أحتاجها أن تضع يدها على شعري وتسقيني بالماء البارد كما تفعل مع أخي فهد أثناء مرضه. لكن والدتي تضربني في كل مرة أدخل المنزل، لأجل هذا دائماً أعود إلى المنزل متأخراً.

في رواية «دختران أفتاب»، ترى مريم والدتها في دور أم تعبر عن مشاعرها لابنتها في الفلم وتحتضن ابنتها، تأسف لأنها كانت تتمنى أن يكون الأمر نفسه في الحياة الواقعية، الأم التي تفضل عملها على حياتها وابنتها. في مكان آخر، عندما رأت الفتاة أبدت اهتماماً قوياً بوالدتها وقالت إنها تتمنى أن تكون لدي أم مثل تلك التي أحببتي وعانقتني، قالت: أتمنى أن أخبرها أنه ليس لديك أم وأنت تبحث عن أم، ولدي أم ما تتخلى عني أبداً ولكن ما رأيت منها الأمومة:

«فُتح الباب وألقت شكوفة بنفسها خارجاً واستقر في حضن أمها التي فتحت ذراعيها لتحضنها. في حضن أمي! الأم التي نسيت رائحتها منذ زمن طويل. الأم التي أنجبت العديد من الفتيات، ولكن ليس ابنتها! لقد كنت غيوراً جداً من تلك الفتاة. أتمنى أن أصبح ممثلة حتى أكون على الأقل ابنة أمي في الأفلام. الأم التي كانت الآن تبكي من أجل سعادة ابنتها التي لم تكن ابنتها. رغم كل هذه الظروف، كنت أشعر أحياناً بفخر خاص لأنني أملك مثل هذه الأم المشهورة. أردت أن أعرف لماذا الفتاة التي وقفت بجانبني وأثنت عليه بمحبة شديدة، أبدت اهتماماً كبيراً به، اهتمام لم يكن لدي، لكن قلبي طلب ذلك. يا له من مشهد جميل وعاطفي. كما ترين يا ابنتي، لقد عدت أخيراً. هل ظننت أنني سأتركك وحدك وأذهب...؟» (دانسكر، ١٣٩٤: ٥).

حول دور الأم في رواية «دختران أفتاب»، نذكر: «دور الأم، الأم بكل تعقيداتها وهمومها. الأم التي لا تفهم ابنتها، يقع كلاهما في مشكلة، ويجدان نفسيهما أخيراً بمساعدة بعضهما البعض مرة أخرى. دور عاطفي كامل» (المصدر نفسه: ١٩٦).

كما نرى في رواية هند والعسكر، تعاني النساء والفتيات من الخلافات وعدم المساواة، ومن ناحية أخرى، فإنهن يبدن اهتماماً أكبر للفتيان. ولكن في كتاب «دختران أفتاب»، جنباً إلى جنب مع المشاكل، يقومون بتحليل المشكلات وفحصها. في الحقيقة، في رواية «دختران أفتاب»، تفضل الأم العمل والسينما، الأمر الذي جعلها تهمل منزلها وابنتها مريم، وفي رواية هند والعسكر، الموضوع هو إعطاء أهمية لجنس الصبي وإهمال هند، وهو ما يمكن أن يكون إحدى أسباب برودة العلاقات.

٢-٥. تقييد النساء مقارنة بالرجال

في رواية هند والعسكر، عندما تأتي عموشة (التي كانت تعيش في منزل جد هند) لتعيش مع عائلة هند، تقول إنها تتذكر طفولتها. نضحك عندما نتحدث معها، عموشة امرأة مريحة، على عكس أمي التي تكره أشياء كثيرة مثل الضحك والتحدث؛ لكنها شخصية هادئة ومريحة تعيش حياتها:

«أمي التي تظن أن المرء يجب ألا يستسلم للمزاح، وأن المرأة يجب ألا ترفع صوتها لا بالكلام ولا بالضحك» (البشر، ٢٠١٣: ١٤).

في التمييز الجنسي، يتم الحكم على الأشخاص بناءً على جنسهم، وهذا الحكم في الاستقطاب الجنسي يجعل أحد الجنسين في الأعلى والجنس الآخر في الأسفل. في الواقع، في التمييز الجنسي التقليدي، يتم تعريف جميع سلوكيات النساء على أساس مطلوب الرجال (سيحون، ١٣٩٨: ٨). كما نرى في رواية «دختران أفتاب»، عندما تكون مريم مع الأطفال حول القيود المفروضة على المرأة مثل الحق في الاختيار والحرية والعمل وما إلى ذلك... لم يكن لديهم أي حق. نتحدث راحة عن حياة والدتها والقيود التي كانت تعاني منها، ولأنها امرأة، ليس لديها خيار بشأن ما تريد القيام به، ولا يمكنها العيش بسهولة:

«راحله كه انكار از صحبت های فهمه نبرو گرفته بود گفت: البته اینها چیزهاییه كه گاهی به چشمون می خوره، ممكنه بعضی وقتها اعتراض كوچكى هم بهشون بكنيم. بگذريم كه از روی اجبار قبولشون كرديم و گذشتيم، چون راه و چاره ای هم نداريم، ولی مسائلی هست، محدودیت های هست كه به چشم نمی آد. ما هم اصلاً بهش توجه نمی كنيم، چه برسد به اعتراض! مثلاً اینکه دخترها حق ندارند توی كوچه و خیابان بدونند، حتی اگر مهم ترین كار دنیا را داشته باشن یا دیرشون شده باشه. چرا! چون مردم فكر می كنن عجب دختر بی حیاییه! حتی حق نداريم تو خیابون همدیگه رو با اسم كوچك صدا بزنییم یا بخندیم. وضع بعضی هامون در مورد رفت و آمد كردن به خانه ی اقوام و دوست هامون كه دیگه نكفتنیه! هزار دنگ و فنگ داره» (٣٢).

في رواية «دختران أفتاب»، التي تتحدث عن القيود المفروضة على الفتيات، هم يمنعونهن من التحدث بصوت عالٍ والضحك وتنادية بعضهن البعض. كما بحثت عن هذه القضية، لماذا تسمح للنساء الأخريات بأن يُعاملن بهذه الطريقة، بينما في هند والعسكر، مع الإشارة إلى محدودية الفتاة في التحدث بصوت عالٍ والضحك، تطرق الكتاب إلى الاختلاف في موقف والدتها وعموشة تجاه هذه القضية.

٣-٥. القيود في اتخاذ القرار

على الرغم من أن المرأة لعبت دائماً الدور الأول في الأسرة ولديها تاريخ طويل نسبياً في العمل خارج المنزل، إلا أن الرجال لا يزالون يتمتعون بسلطة أكبر في اتخاذ القرار في المنزل. إن تفوق سلطة الرجل على المرأة في القرارات المهمة للبلد، فضلاً عن العوامل المتعلقة بالمرأة والأسرة، قللت من قوة المرأة في القرارات الأسرية الأساسية إلى الحد الذي تم قبول ذلك، خاصة في الطبقات الدنيا من المجتمع، ولا تؤمن النساء بمثل هذا الحق لأنفسهن (جاراللهي، ١٣٧٩: ٢١٩).

في رواية هند والعسكر نرى سيدة في الأربعين من عمرها ليس لها حق في اتخاذ القرارات بنفسها، لأنها تعتقد أن المرأة حتى في هذا العمر معيبة ولا يمكنها تحديد مصيرها واتخاذ القرارات:

«قال لي موظف الملفات الذي يقف بجانب الطاولة: الموافقة يجب ان تكون من ولى أمرها. لكنه لا يرد وقد تتضاعف حالتها، ثم إنها امرأة في الاربعين، ألا تستطيع ان تتحمل مسؤولية قرارها هي؟» (١٨٢).

كما ترون في هذا القسم، فإن المرأة في المملكة العربية السعودية في أي عمر ليس لديها القدرة على اتخاذ القرارات، وفعل أي شيء يحتاجونه إلى مشرف لمنحهم الإذن للقيام بالعمل.

في رواية «دختران آفتاب»، عندما تروي راحلة قصة حياة والدتها ناهيد خانم، تقول بأنها ما كان لها حق في اختيار تعلّمها وحياتها قبل الزواج، عندما كانت تدرس، أجبروها على الزواج، وبعد الزواج، كان زوجها يتحكم بها تمامًا، وما سمح لها بالدراسة والعمل. . . يبدأ هذا القيد على النساء والفتيات من سن البلوغ.

ما هي المشكلة الأولى وأكبر مشكلة لوالدة رحيلة، بل محدودية الاختيار أي اختيار مستقبلها واختيار مصيرها واختيار مسار حياتها لم يكن في يديها. قبل زواجها كان الأمر بيد والدها. بعد ذلك، بين يدي زوجها. هي تقول: أنت تعلم أن هذه المشكلة ليست فريدة بالنسبة لي فقط. ولم تكن لأمي، بل هذه هي مشكلتنا جميعًا وشدتها قد تكون مختلفة. لأناس مختلفين ووفقًا لثقافة العائلات: "اولين مشكل و بزرگ ترين مشكل مادر راحله چی بود؟ محدودیت در انتخاب؛ یعنی انتخاب آینده اش، انتخاب سرنوشتش، انتخاب راه زندگی دست خودش نبود. تا قبل ازدواجش دست پدرش و بعد از اونم دست شوهرش بود. می دونین که این مشکل فقط منحصر به من و مادر من نبود. به نظر من این مشکل همه ماست. فقط شاید شدت و حدتش در مورد افراد مختلف و بنا به فرهنگ خانوادهها فرق داشته باشه. فهیمه دیگر حالا با هیجان بیشتری حرف می زد. دماغش را خاراند و گفت: مثلاً کدوم یک از ما در ازدواجمون آزادییم؟ بله. ممکنه بعضی از ما باشیم که خانواده مون حق انتخاب رو هم کاملاً به دختر واکذار کنن تا از میون خواستگارهایش هرکسی رو خواست انتخاب کنه، ولی خود این هم یعنی محدودیت؛ یعنی اینکه دختر باید منتظر باشه تا شاید پسر ایده الش به خواستگاریش بیاد و شاید هم نیاد (٣١ و ٣٢).

يبدو أن "الرجال عادة ما يفرضون سلطتهم على النساء. إذا أراد الرجل مقاومة رغبات المرأة، فيمكنه فعل ذلك بسهولة" (آكود، ١٣٥٢: ٢٠٧). في العائلات الإيرانية التقليدية، كان الرجل هو رب الأسرة، وتركزت السلطة بين يديه، وكان لهذه القوة تأثير كبير على اتخاذ القرار، ولكن مع دخول الصناعة والتكنولوجيا الجديدة في إيران والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن ذلك، خضع المجتمع الإيراني والأسرة أيضًا للتغيرات (نايبي وگلشنی، ١٣٩٢: ١٣٦).

٤-٥. الهروب من المنزل

الهروب من المنزل والعمل على البقاء بعيدًا وعدم العودة إلى المنزل وترك أفراد الأسرة، دون إذن من الوالدين أو الوصي القانوني، هو في الواقع رد فعل على الظروف غير المواتية وغير المحتملة للإنسان، واليوم أصبح الهروب من المنزل مشكلة اجتماعية (محبی، ١٣٨١: ١). ومن أهم العوامل التي تسبب الهروب من المنزل العوامل الأسرية والعنف داخل الأسرة (المصدر نفسه: ٨).

في رواية هند والعسكر، تعيش الفتاة في عالمها الخيالي حتى تتخلص من كل من جعلها تعاني؛ هي تهرب من منزل لا يحبها أحد، وتبحث في عالمها الخيالي عن شاب يمكنه إنقاذها من برائن عائلتها:

«كنت اتخيّل نفسي مثل سندريلا، يتيمة من دون أم. كنت أرى في زوجة ابنيها الظالمة صورة أمي التي تضربني و تكلفني بالاعمال الشاقة في المنزل. كنت اطمح دائماً الى الخلاص من هذا المنزل الذي لا يحينى فيه احد. عندما عرفت أنّ الامير الشاب هو الذي خلّص سندريلا من عذاب زوجة ابنيها، قررت ان ابحت بدوري عن امير شاب أحبه، فوجدت ابن جارنا الوسيم سالم الذي يكبرني بعشر سنوات، فهو الوحيد الذي يمكن أن يكون في سن الامير» (٣٢)

كما ترون في هذا الجزء من رواية هند والعسكر، بسبب المشاكل وإهمال الأسرة لها، كانت هند تبحث عن أمير راكب بحصان أبيض في حلمها لتعويض كل هذه النواقص والزواج منه، ووفقًا لقصص سندريلا التي كانت في ذهنها. الظروف الأسرية الصعبة تجعل الفتاة أو الفتى يفكران في الزواج من الخيار الأول حتى يخرجوا من هذه الظروف بأسرع ما يمكن (سيمياروم، ١٣٩٩: ٢).

في رواية «دختران آفتاب»، نرى مريم التي سئمت من مشاكل وحجج والديها ولم ينتبهوا لها وكان الجميع مشغولين بعملهم، تبحث أيضًا عن حل للهروب من هذا الموقف و البيت والظروف الصعبة حتى يذهب إلى المخيم دون أن يخبر أهله:

«أمي ذاهبة إلى منزل جدتي، والدي إما بصحبة أصدقائه أو بالخارج! لماذا يجب أن أعود إلى المنزل. تجولت في الشوارع، حتى أنني فكرت في الهروب عدة مرات. أهرب من هذا المنزل اللعين وأذهب إلى حيث لا أحد يعرفني. ولكن عندما توقف بعض الشباب عني أو صدموني بسياراتهم الفاخرة، لم أكن أعتقد أنها مناسبة أيضاً. كانت العواقب واضحة بالفعل. الآن، على الأقل إذا لم يكن لدي والدين، ولكن الشخصية والشرف والكرامة التي كنت أمتلكها. كنت أفتقدها حتى بعد هروبي. عندما وصلت إلى المنزل أصبح ليلاً... في تلك اللحظة، تذكرت إعلان المخيم الجامعي» (١٤).

«في الصباح، عندما استيقظت، كان والدي قد غادر البيت. وأظهرت فوضى السرير أن الأب عاد إلى المنزل في وقت متأخر من الليل وغادر في الصباح الباكر. حزمت حقيبتي وملابسي على عجل. أردت أن أصف كل شيء في مذكرة، لكن شعوراً معيناً منعني. الآن بما أنهم لا يفكرون فيك، لا تفكر فيهم أيضاً. دعهم يقلقون عليك: بدلاً من ذلك، سيعاقبون قليلاً. أخذت حقيبتي واندفعت للخروج من البيت» (المصدر نفسه).

كما يتضح من الأمثلة؛ من بين الأسباب الأكثر شيوعاً للهروب من المنزل هو عدم احترام خصوصية الأطفال وحريتهم، وعلى الأسرة التي لا تحترم أطفالها أن تنتظر حتى يبتعد الطفل عنهم. في الواقع، في رواية هند والعسكر، اعتبرت هند أن الزواج هو السبيل الوحيد للهروب من المنزل.

في رواية «دختران آفتاب»، خطر لبال مريم التي كانت مستاءة من قلة المودة والاهتمام في البيئة المنزلية، أن تهرب من المنزل، وهي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تقلق عائلتها بها لتولي المزيد من الاهتمام لها. في الروايتين، حسب العوامل الموجودة، سعت هند ومريم للهروب من بيئة المنزل، حتى يمكنهما جذب انتباه الأسرة.

٥-٥. أسر المرأة في البيئة المنزلية

هذا النوع من النظرة إلى المرأة واضح حتى في آراء كبار الفلاسفة، لكن أرسطو كان متأثراً بالأفكار المسبقة الشائعة في عصره، ذكر أن النساء والعبيد، بناءً على طبيعتهم، محكوم عليهم العبودية وتستحق المشاركة فيها (بيش دار، ٢٠١٧: ٣).

في رواية هند والعسكر يذكر الراوي الألم والمعاناة لهند ويظهر لنا صورة حزينة وهي أن الرجال يعتبرون المرأة مقصورة على المنزل وهن يتعودن على تلك البيئة. يعرف الرجال أن المنازل مبنية للنساء، وأن أسوارها هي حدود لهن. وبمرور الوقت، تعتاد النساء على هذه الحدود ويحبونها ويعتقدن أنها المكان الوحيد الآمن في هذا العالم بالنسبة لهن، وما هو في الخارج ليس إلا الوحوش التي تقفز عليهن إذا خرجن من البيت، والرجال هم في الواقع كالذئاب المفترسة.

«الرجال يفهمون ان البيوت خلقت للنساء، قضبانها حدودهن؛ ومع الوقت تألف النساء هذه القضبان وتحبها، تظن انها المكان الامن الوحيد لهن في هذا العالم وما خارجه وحوش قد تنقض عليهن لو خرجن، و الرجال ذئاب مستعرة. لهذا تشيخ النساء في عمر مبكر في بلادى، ويصبن بالكآبة، ويقلقهن المرض، مرض الاطفال وفقد الأزواج» (١٣٠).

الجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية تعتبر خامس دولة في العالم من حيث الخطورة على المرأة، ولكن من حيث وصول المرأة إلى الموارد الاقتصادية والتميز ضد المرأة، فقد تم تصنيفها على أنها ثاني أخطر دولة على المرأة في العالم (بي بي سي، ٢٠١٧: ٢).

كما ترون في هذه الرواية، في السعودية يعتقدون أن واجب المرأة هو أن تكون ربة منزل فقط، وأن تعتنى بزوجها وتربي أطفالها، لكن الرجل حر وبما أن سلطة الأسرة بيده، فيمكنه أن يفعل ما يشاء.

في رواية «دختران آفتاب»، نقرأ قصة حياة ناهيد، وهي فتاة كانت تدرس وتتزوج بإصرار من أهلها، يعدها الشاب الخطيب يوفان بأنه سيسمح لها بمواصلة دراستها حتى بعد الزواج، ولكن يوم امتحان الدخول قام زوجها بسجن ناهيد في المنزل ومنعها من الذهاب إلى الامتحان، وقال لها إن واجبك هو التدبير المنزلي فقط وأنا أقول هذا لأنني زوجك:

«أنت يوفان إلى منزل ناهيد ذات يوم ووعدتها بأنها ستكون قادرة على مواصلة دراستها حتى بعد الزواج. وافقت الفتاة واحتفلوا العرس. كان الأمر لبضعة أشهر حتى امتحان القبول. كلما كانت الفتاة تدرس حاول زوجها أن يمنعها من الدرس ويقول لها أن هذا غير مجدي، وأخيراً جاء يوم امتحان

الدخول. لكن الرجل أغلق باب المنزل في الصباح ولم يدع الفتاة لتذهب لجلسة امتحان الدخول، وقال لا أريد أن تذهبي إلى الجامعة وقال إن لي حقاً لأني زوجك. ويجب أن تكون تحت أمري وأنا غير راضٍ عن الذهاب أيضاً» (دانسكر والآخرون، ١٣٩٤: ٢٩، ٤). «يقولون لنا إنك تعانين فقط من آلام الإنجاب! عندها يتعين علينا أن نذهب ونجلس في زاوية منزلنا، ونتألم لمرض أطفالنا من الصباح حتى الليل، وعندها نحرم من العديد من الحقوق الاجتماعية والوظائف والمناصب» (٤١).

في جزء آخر من رواية «دختران أفتاب»، عندما تتحدث مريم إلى والدتها لتهدئتها وتغير رأيها بشأن القرار الذي اتخذته، تقول والدتها: إن والدك يفكر فقط في تقدمه، تطلب مني البقاء في المنزل - لكوني امرأة. «ألا ترى! هو يريدني لنفسه! يريدني أن أبقى في المنزل، أراعه، أرتب أموره وأنظفه. حتى يتمكن من الوصول إلى وظائفه بسهولة. حتى يتمكن من السير في خطوات التقدم. للتقدم! بأي تكلفة؟ في ثمن خسارتي! على حساب خرابي! تضحيتي! اللعنة علينا نحن النساء اللواتي يضطرون دائماً إلى التضحية بالأسرة، لكننا نحن! لسنا شيئاً مهماً على الإطلاق!» (١٩٧ و ١٩٦).

وبحسب ما ورد في الروايتين، يعتبر الرجال البيئة المنزلية خاصة للنساء، في رواية هند والعسكر، يعتبر المنزل بمثابة قضبان للسجن حيث تكون النساء أسيرات وتحت سلطة الرجال وهيمتهم. وفي رواية «دختران أفتاب»، زوج ناهيد يمنعها من مواصلة تعلمها وتقول لها إنك امرأة عليك أن تبقى في البيت وتفعل ما أقوله لأنني زوجك وبعلك، وأشار مؤلفو بنات الشمس عند دراسة هذه القضية إلى أن للمرأة أيضاً حقاً في العيش والنمو. من خلال الافتقار إلى الاستقلال في حياتها، تشعر المرأة بأنها موضوعية وهذا يجعلها تفقد ثقفتها على المجتمع والرجل.

٥-٦. النظام الأبوي والعنف ضد المرأة

على الرغم من أن وضع المرأة في العالم قد تغير قليلاً بعد الثورة الصناعية في القرن العشرين، إلا أنه في الدول العربية، بسبب هيمنة الأنظمة الأبوية وعناد حكم التقليد والعادات التقليدية، فضلاً عن الافتقار إلى العلم والتقدم الصناعي، لم يتغير وضع المرأة كثيراً (نعمتي قزويني، ١٣٩٦: ٥٦٢).

في رواية هند والعسكر، انعكست بدرجة البشر بالعديد من قضايا المرأة ومشاكلها في المجتمعات التقليدية في السعودية وصورت مشاكلها. تعتبر الأبوية من المشاكل الثقافية والاجتماعية للمجتمع السعودي؛ في مثل هذا المجتمع، النساء هن من لديهن أكثر قدر من القيود وأقل التسهيلات؛ على سبيل المثال، في هذه الرواية، تصوّر هيمنة الرجل على المرأة وإهمال حقوق المرأة. «بمراقبة منصور اكتشفت أن الحياة بالنسبة للرجال واسع بتأرجحون فيه كيفما يشاؤون، لهم الشوارع يقودون فيها سياراتهم بجنون ولهم المقاهي والشطآن البحرية... إن حياة الرجال هنا كرسي كبير مفضل على مقاسهم، بينما تحتار النساء بين عادتين لا ثالث لهما، الجلوس في البيت أو الخروج إلى السوق» (١٢٩ و ١٣٠).

في رواية «دختران أفتاب»، عندما كانت والدة مريم تتشاجر مع زوجها، أجبرتها على التوقف عن عملها. زوجها برأي أبوي يستطيع أن يفعل ما يشاء، فالرجل في الواقع يريد أن تكون زوجته وأن تعيش وفق رغباته المشروعة، وتدير شؤون البيت حسب رغبة زوجها، وتكون أمّاً لأطفاله.

«فقط يجب أن تلقي لقمة جيدة في حلقك؟ يجب أن تنام بشكل مريح؟ كن مرتاحاً؟ حقق أحلامك، سافر، قم بزيارة أصدقائك؟ أنت فقط...؟ كل شيء لك؟ نهض أبي غاضباً: لكن وضعي مختلف عن وضعك، ألا تريد أن تفهم هذا السكران؟ أجابت الأم بنبرة متوترة وهي تمسك حلقها: أفهم لماذا! أفهم! أنت رجل انا امرأة... لظالما كان الأمر هكذا، كنت رجلاً وأنا امرأة! أنت كنت سيّداً وأنا كنت عبداً، لقد فعلت ما تريد، لكن علي دائماً أن أطيعك. لديك الحق في أن تتحسن، لكن ليس أنا! ما الفرق بيني وبينك!» (٨١).

الإسلام لا يقوم على النظام الأبوي. ولكن وجوب طاعة المرأة لزوجها، وللرجل حق في معاقبة المرأة جسدياً، ويجب على المرأة القيام بالأعمال المنزلية، وعلى المرأة أن تطلب إذن زوجها بالخروج من البيت لها حكمة لاستقرار كيان الأسرة حسب آيات القرآن والسنة النبوية (علوي وضياء، ١٣٨٨: ٢٦ و ٢٧).

وبحسب رواية هند والعسكر، فإن الرجال في السعودية يتمتعون بمزيد من الحرية والسلطة، وتعيش النساء حسب الأوامر وما يقوله الرجال. وفي رواية «دختران أفتاب»، نرى والد مريم لا يسمح لوالدها أن تعمل ولا يعطي لها القدرة على الاختيار وهذا يدل على أن النظام الأبوي في إيران شائع دائماً في بعض المناطق والثقافات، وتخضع النساء لقرارات وسلطة الرجال.

٥-٧. العمالة للمرأة

من وجهة النظر القانونية، إن العمالة للمرأة من أي نوع كانت فهي غير قانوني وفقاً لقوانين الدولة وعادات المجتمع، إلا أن يتم القيام بها لكسب الدخل (نقدياً أو غير نقدي) والنتيجة هو إنتاج السلع أو أداء الخدمات (سفير، ١٣٧٧: ١٠١).

في رواية هند والعسكر، بعد انفصال هند عن منصور عندما عادت إلى منزل والدها، بحثت هند عن عمل لإعالة نفسها وطفلتها حتى وجدت وظيفة بأجر جيد وعملت مساعداً في أحد المستشفيات ولكن والدتها منعتها من العمل بأعذار مختلفة:

« كان العمل كاختصاصية اجتماعية في مستشفى هو الخيار الوحيد الباقي أمامي بعد أن تركت منصور وعدت لمنزل والدي بعد أن توفي. أردت أن أعمل لأعيل نفسي وطفلتي... لم تجد أمي عذراً لتمنني عن العمل سوى أن العمل سيعرضني للإختلاط بالرجال وأنتي سأعرض للقبل والقال» (البشر، ٦٧).

أما اليوم فقد اتخذت المملكة العربية السعودية خطوات للتهوض بالمرأة، ففي عام ٢٠٠١ أعلنت المملكة العربية السعودية أنه لا ينبغي أن يكون هناك فرق بين حقوق الرجل والمرأة في أي منصب محدد، ثم اتخذت إجراءات تدريجية لتوظيف النساء في مختلف المجالات والحقول (الهند بنت خالد، ١٣٩٨: ٣).

في رواية «دختران أفتاب»، نشاهد والدة مريم تريد العمل الذي طالما حلمت به منذ سنوات طويلة، لكن زوجها منعها من القيام بذلك وكان يرى أن المرأة تعمل بجد و باستمرار في خارج المنزل وتبتعد عن بيئة المنزل ومن الصعب عليها العمل خارج المنزل، مما تسبب في عدم الراحة والجدال والعنف في المنزل:

« لا تبالغ في كل شيء كثيرًا، أيها السكير! من فضلك كن حكيماً! هذه وظيفة مثل وظائفك الأخرى! الاختلاف الوحيد هو أنها تفصلك عن عائلتك، ولهذا السبب أقول لا أقبل هذه الوظيفة. يقول إنه عمل مثل عمالي الأخرى! كل ما أقوله، مهما كان مهماً بالنسبة لي هذا الرجل لا يزال لا يستمع إلي، خبط أبي على الطاولة بغضب وصرخ: إنها تحفة عالمية، لكن بأي ثمن، على حساب خسارة عائلتك، حاولت الأم السيطرة على نفسها. كان يعلم أنه إذا غضب فلن يعود مرة أخرى: من قال أنني أريد أن أفقد عائلتي أو أنفصل عنهم؟ سأبتعد عن طهران ثلاثة أشهر فقط! حسناً، هذا كل شيء! ماذا كنت تريد أن تفعل؟ أنت لا تعرف ما يجب أن تفعله هذه الفتاة بدونك في هذه الأشهر الثلاثة» (٨٠).

في اقتباس الروائيتين، بحسب ما ورد في شاهد الأمثلة، تواجه المرأة في إيران والسعودية قيوداً في مجال المجتمع والتوظيف، منها هذا التقييد من جانب الأسرة والزوج. في رواية هند والعسكر، عندما كانت هند تبحث عن عمل لتعيل لنفسها ولطفلتها، من ناحية، كان مقيداً بسبب ابنته التي ستبتعد عنها إذا ذهبت إلى العمل، ومن ناحية أخرى بسبب معارضة والدتها، كان تبحث عن عذر يمنعها من مغادرة البيت. والدة مريم، في رواية «دختران أفتاب»، عندما وصلت إلى وظيفتها المفضلة، واجهت معارضة وعرقلة من زوجها، الذي قال إن عمل المرأة يأخذها بعيداً عن بيئة المنزل وأولادها، وبمنعها من ذلك.

في الحقيقة، أحد دوافع دعوة النساء للحضور الاجتماعي هو نمو الشخصية! لأنه في ضوء الوجود الاجتماعي، يمكن لميدان التعليم والتعلم أن يساعد المرء على فهم النوع والفهم السياسي، وإدراك الوقت والمعروف، ويمكن الحصول على تحريم الشر والآف الفضائل الأخرى. يمكن للمرأة في المجتمع الانخراط في الأنشطة الاجتماعية جنبًا إلى جنب مع الرجال واتخاذ خطوات من أجل تقدمهم. لا يقتصر نشاط المرأة الاجتماعي على زيادة احترامها لذاتها وشعورها بالتفوق في المجتمع فحسب، بل له أيضًا تأثير إيجابي على تنشئة أطفالها، بالنظر إلى دورها كأم، وكذلك في تنمية المجتمع من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية.

٥-٨. الحجاب

يرتبط الحجاب في السعودية في الغالب بالتغطية الكاملة، تغطية اليدين والوجه إلزامي حتى بالنسبة للفتيات بعد المدرسة الابتدائية. إذا كانت المرأة لا تغطي جسدها بشكل صحيح، فسيتم استجوابها من قبل الضباط المعروفين المسؤولين عن قيادة الجمهور (محمدي، ١٣٨٩: ٤٥).

في رواية هند والعسكر، عندما بدأت هند العمل في المستشفى، واجهت تشددًا من والدتها منعتها من العمل: «وعدتها أن أضع النقاب على وجهي مثل كل الفتيات السعوديات بنات العائلات المحافظة. عدت لها بنات كل العائلات المحافظة اللواتي يعملن في القسم معي. وحين عرفت أنها ستخسر، فضلت أن تكتفي بغنيمة تمسكي بالنقاب، حتى تعثر على حجة أخرى قد تحول بيني وبين العمل في المستشفى. وضعت النقاب على وجهي، بحيث لا يبين منه سوى عيني، قبلت بأن أضعه» (٦٧). في الأماكن العامة، يجب على المرأة السعودية أن ترتدي ثوبًا طويلًا داكنًا وأن تغطي شعرها وتغطي وجهها بالنقاب (بيمراديان وإصلاح، ٢٠١٤: ٦٠ و ٦١).

في رواية «دختران أفتاب»، عندما جاء شقيق عاطفة لزيارتها، أتت عاطفة و كان خمارها مبللا، لاستقبال شقيقها بمعطف ووشاح، وغضب عندما رأى حالة عاطفه وتناقش معه، عاطفه. عادت إلى الغرفة مستاءة وزملاؤها كانوا مستائين من معاملة شقيقها لها وبدؤوا يتحدثون مع بعضهم البعض حول هذا الأمر وأنه لا توجد مشكلة في حجابها التي تشاجر معها شقيقها:

«في منتصف إجابة فاطمة رأت سامية عاطفة. عندما رأت وجه عاطفة الحزين، انقلبت عبوس سامية، وضعت حقيبتها على الأرض واستدارت إلى عاطفة وقالت: الآن بعد أن لم يكن لديها مثل هذا التجهيز! لتأتي بهذا الموقف، لا تدعو مسعود، عاطفة أغلقت شفتيها ولم تقل شيئًا. وبدلاً من ذلك، سألت ثريا التي أدركت لتوها بوجه مرتبك ما هو الوضع: "انتظر، دعني أرى، كل هذا سخيف المباريات كانت بسبب وضع عاطفه.. كيف كانت حالة عاطفه؟ أوضحت سمية للأخريين ببطء: "لا شيء مهم! جاء عاطفه إلى الممر مرتديًا معطفًا ووشاحًا، وتنازعوا على هذه القضية. قالت ثريا بحزن وغضب: انتظري، سأرى، أنت تشير ضجة! أو لا؟» (صفحة ٣٤٥).

بحسب ما ورد في هند والعسكر وفي رواية «دختران أفتاب»، فإن الفتيات والنساء في إيران و السعودية، وهما دولتان إسلاميتان، لهن قواعد خاصة بهن فيما يتعلق بالحجاب. في رواية هند وعسكر نرى هند تقول إنني مثل الفتيات الأخريات من العائلات المحافظة أرثدي الحجاب على وجهي وهو أمر معتاد في السعودية، لأنني إذا لم أفعله سأفقد حجابي. في رواية «دختران أفتاب»، عندما كانت عاطفة في المخيم مع زميلاتها، جاء شقيقها لرؤيتها ورأى عاطفة بدون الخمار والحجاب، جادل معها لماذا أتت هكذا. في الواقع، في كلتا الروايتين، يظهر الإكراه في العمل. وبحسب وجهة النظر النقدية لرواية هند والعسكر، بشأن قضايا المرأة، فإنهما يعتبران الحجاب من الأسباب المهمة لعدم مشاركة المرأة في المجتمع، وفق قوانين السعودية الصارمة للحجاب.

الإستنتاج

تشكل النساء نصف سكان المجتمع، ودور المرأة ووجودها في المجتمع مهم للغاية. اليوم، إن وجود المرأة في المجتمع يظهر مستوى تطور البلاد. إن مكانة المرأة وشخصيتها في الأذهان والمعتقدات العامة تظهر أهمية المرأة وكرامتها في ذلك المجتمع؛ بحيث تكون الصورة التي تقدمها الثقافة العامة للأمم هي في الواقع موقف ورؤية أهل ذلك المجتمع تجاه المرأة، وهذه الصورة تنعكس في المواقف والعادات والتقاليد والأدب والقيم المشتركة التي يمكن من خلالها تقييم تلك الأمة. يتناول البحث الحالي قضايا المرأة والتطورات التي حدثت حول شخصية وهوية المرأة في مجتمعي إيران والمملكة العربية السعودية. في دول العالم الثالث والمجتمعات الإسلامية، تتعرض النساء للاضطهاد بطريقة أخرى تختلف عن الدول الأوروبية ويتم إنكار حقوقهن الإنسانية.

تعاني المرأة في كلا البلدين من العديد من القضايا والمشكلات، إلا أن مستوى الصعوبة والمعاناة التي تعاني منها المرأة السعودية أكبر من مستوى معاناة المرأة في إيران. وبناءً على ذلك، فإننا نهتم أيضاً ببعض قضايا المرأة. قمنا في هذا البحث بتحليلها بناءً على الأدب المقارن للمدرسة الأمريكية. في الواقع، يقارن البحث الحالي المحتوى الاجتماعي للروايتين. تظهر نتائج البحث أن هاتين الروايتين على رغم نشأتهما من ثقافتين مختلفتين، لكنّ قضايا المرأة وقيودها في البلدين، إيران والمملكة العربية السعودية، تظهر بشكل جيد في كلتي الروايتين؛ في رواية هند العسكر، وإن كانت تتناول قضايا المرأة ومشاكلها، إلا أنها لم تذكر أسباب هذه القضايا وتفسيرها، وكتفتي يأتیان شواهد على القضايا. لكن رواية «دختران أفتاب»، استطاعت أن تروي القضايا والمشاكل التي تعاني منها النساء والفتيات الإيرانيات وتمكنت من إقناع القارئ في بعض القضايا أثناء الرواية. ومن أوجه الشبه المذكورة في هاتين الروايتين قضية الزواج والحجاب ومكانة المرأة والحياة الاجتماعية والهروب من المنزل والقيود في الحياة واتخاذ القرار في مجتمعي إيران والمملكة العربية السعودية. رغم أن مؤلفي رواية «دختران أفتاب»، كانوا رجالاً، إلا أن هذه الرواية استطاعت الإجابة عن شكوك وأسئلة حول المرأة بشكل جيد، وأشار مؤلفو الكتاب، من أجل أن تكون «دختران أفتاب» أقرب إلى أجواء الفتيات، من آراء العديد من طالبات الجامعة. كمثل طالبات جامعات أمير كبير وأصفهان والعلوم الطبية في أصفهان، حيث قدمت لهن أجزاء من الكتاب في الفصل. في رواية «دختران أفتاب»، يريد أن تعزف المرأة وكرامتها وشخصيتها وهويتها لنفسها ومجتمعها وتاريخها الماضي ومصيرها المستقبلي كما هو وكما ينبغي.

المصادر

- أنوشه، حسن (١٣٧٦)، مجموعة مختارة من مصطلحات وموضوعات وموضوعات الأدب الفارسي، الطبعة الأولى، طهران: منظمة الطباعة والنشر، دانشنامه في الأدب الفارسي ٢.
- البشير، بدرية (٢٠١٣)، الهند والعسكر، الطبعة الخامسة، بيروت: دار الساقى.
- بانكي، أمير حسين؛ دانشگر، بهزاد؛ هدايتمند، محمد رضا (١٣٨٢)، فتيات الشمس، الطبعة الرابعة، طهران: سروش.
- جاراللهي، عذرا (١٣٧٩)، كيف تشارك المرأة الإيرانية في صنع القرار، فصلية العلوم الاجتماعية، عدد ١١ و ١٢، ص ٢٠٤-٢٢٣.
- حسيني مجرد، أكرم (٢٠١٧)، موقف حقوق المرأة ومسؤولياتها في نظر قيادات جمهورية إيران الإسلامية، الطبعة الأولى، الناشر: العلاقات العامة للمجلس الثقافي الاجتماعي للمرأة والأسرة
- سفيرى، خديجة (١٣٧٧)، جامعه شناسى اشتغال زنان، تهران: تبيان.

- طاهري نيا، أحمد (٢٠١٦)، الاتصال اللفظي بين الرجل الأجنبي والمرأة من منظور الكتاب والتقليد، والأخلاق والتربية في القرآن، فصلية "معرفت"، عدد ١٢٢، ١١٣-١٣٢.
- علوي، سيد نور الدين؛ ميمادي جعفري؛ سيد ضياء؛ ضياء، علي (٢٠٠٨)، المرأة - الشريعة - النوع الاجتماعي، كابول: مؤسسة فريديريش إيبيرت
- فريدمان، جين (١٣٨١)، النسوية، ترجمة فيروزه مهاجر، طهران: أشيان
- گود، ويليام ج. (١٣٥٢)، العائلة والمجتمع، ترجمة ويدا ناصحي، طهران: بنگاه ترجمه و نشر كتاب
- ميرصادقي، جمال (١٣٨٢)، الأدب الخيالي، الطبعة الرابعة، طهران: منشورات علمية
- محمدي، نعيمة (٢٠١٥)، تصنيف أداء المنظمات النسائية غير الحكومية في بعض الدول الإسلامية، فصلية آ زاد الإسلامي الدولي للبحوث السياسية، فرع شهرزة، رقم ٢٧
- نور محمدي، غلام رضا (١٣٨٩)، نفي العنف ضد المرأة من منظور العلم والدين، طهران: المركز الرئاسي لشؤون المرأة والأسرة.
- ندريور، ياسر، زارع شاه ابادي، أكبر (٢٠١٥)، العلاقة بين النظام الأبوي والعنف الأسري ضد المرأة في مدينة كوهدهشت، مجلة رفاه اجتماعي، المجلد ١٦، العدد ٦٠، ص ٦١-٨٦.
- نعمتي قزويني، معصومة (٢٠١٦)، المرأة والخطاب الأبوي في الرواية المصرية (حالة تحليل القصص القصيرة لمحمد حسين هيكل)، المرأة في الثقافة والفن، العدد ٤، ص ٥٦١-٥٧٦
- فيريدي زاده، حميد الله (٢٠١٣)، دراسة مقارنة لحقوق المرأة (في قوانين جمهورية إيران الإسلامية ودول أخرى)، المؤتمر الوطني للقانون الدولي في مرآة العلوم الحديثة، "جهاد دانشگاهی" في مقاطعة آذربيجان الغربية.
- القواعد الالكترونية
- ابراهيمى، سعيد (٢٠٠٨)، طرق منع الفتيات من الهروب من المنزل، النشاط الاجتماعي والثقافي، beytoote.com
- بي بي سي (٧/٧/١٣٩٦)، أشياء لا تستطيع النساء في السعودية القيام بها، bbc.com
- بيشدار، ساناز (٩٧/١٢/١٧)، من أسر النساء إلى آراء أرسطو إلى رؤية الإمام الخميني للمرأة، والثقافة الأدبية، والدين والفكر، mizanonline.ir
- سيمياروم (١٣٩٩/٣/١٨) ما هي المشاكل التي يسببها الزواج للهروب من الأسرة وما هو البديل. simiaroom.com
- مانع، إلهام (١٣٩٢/١٠/٧)، حياة المرأة السعودية في نظام الفصل العنصري بين الجنسين. dw.com|fā-af
- محمدي، كوروش (١٣٩٥/٣/١٧)، أين مكانة المرأة في المجتمع الإيراني، المشرق. mashreghnews.ir|news
- هند بنت خالد الزاهد (٢٠١٨) تمكين المرأة في السعودية ليس ترفاً بل ضرورة. independentarabia.com|node

تحليل تطبيقي محتوای رمان سعودی «هند والعسکر» و رمان ایرانی «دختران آفتاب»

چکیده

نویسنده در رمان اغلب به رویدادهای خاصی می‌پردازد که از طریق آنها افکار خود را بیان می‌کند. رمان اجتماعی با هدفی آموزشی نوشته و در آن از مسایل اجتماعی، اقتصادی، سیاسی و مذهبی صحبت می‌شود و معمولاً به دنبال ایجاد تغییرات بنیادی و اساسی در جامعه است. رمان های «هند والعسکر» و «دختران آفتاب» رمان های اجتماعی هستند که به مشکلات زنان در جامعه و خانواده اشاره می‌کنند. این پژوهش بر آن است تا با استفاده از روش تحلیل تطبیقی - مکتب آمریکایی، این دو رمان را از نظر محتوایی و اشتراکات و تفاوت های فرهنگی و اجتماعی موجود در جوامع ایران و عربستان سعودی و این که چگونه و تا چه حد آن دو بیانگر دیدگاه های هر دو جامعه است و نحوه برخورد آن ها با زن را مورد بررسی و تحلیل قرار دهد. مهم ترین مضامین رایج در این دو رمان عبارتند از: بردگی زنان و دختران، تبدیل شدن خانه به زندان، پرداختن به نظام مردسالارانه، و ... نویسنده در رمان « هند والعسکر» مستقیماً به مسائل و مشکلات زنان اشاره کرده، در حالی که رمان «دختران آفتاب» به تحلیل و بررسی مسائل زنان پرداخته است.

کلیدواژه‌ها: ادبیات تطبیقی، مشکلات اجتماعی زنان، رمان هند والعسکر، رمان دختران آفتاب.

A Comparative Study of the Content of the novel Hend and the Al-Askar and Dokhtaran Aftab

Abstract

The novel often deals with specific currents and events in which the author expresses his thoughts and ideas in the form of a novel, in which social, economic, political and religious issues are discussed, as well as aspects of people's lives, disadvantages and It depicts the merits of life and expresses the facts. Social novels are often written with the intention of guiding, usually in order to bring about fundamental change in society. The novels "Girls of the Sun" and "Hend and Al-Askar" are among the social novels that refer to the issues and problems of women in society and the family, etc. This study intends to examine and analyze two novels in terms of content by comparative analysis based on the American school. The authors of these novels intend to express social problems and women's issues and rights during the novel. One of the most important and major themes of the two novels is the deprivation of women and girls, the conversion of a marital home into a prison, patriarchy, girl-boy relationships, and so on.

Keywords: Persian and Arabic Comparative Literature. Novel. Women. Hend and the Al-Askar. Dokhtaren Aftab.